بحرا الضياء

العدد ٣٤٢ - الثلاثاء ٢٨ شباط ٢٠٠٦م- ٦٧٥٥ آ

صلاح زينل

# حكاية دولة النفط

**عصام شابا فلفل - نينوى**

حدثنا الحق إبن الصادق.. فقال:

في يوم بارد قارس من أيام الشتاء، دخلت حدود بلد تاريخه يشع نورا وضياء، واهله من اصول الكرم وعظام نجباء.. أرضه يانعة بخضرتها، ومياهه العذبة بهية بوفرتها.. وفيه من النفط الشيء الكثير، وفي كنفه يتساوى الغني والفقير.. فشاهدت طابورا طويلا من الناس، ينتظرون في البرد بحيرة ويأس.. البعض يحمل آنية معدنية، والآخر علب صغيرة بلاستيكية.. فراود نفسي حب التطلع والفضول، وسألت أحدهم سؤالا يقول:

ما هذا الجمع وما الأمر، وهل هناك في الطابور سر؟. اجابني بغضب وألم دفين، وصوته مليء بنبرات حزن وأنين:

لمَ تسألني عن هذا الأمر يا ولد، أوَ لست انت من سكان هذا البلد؟. ألا ترى الناس يحملون البراميل، أم ليس لك في ذلك أي دليل؟. فنحن بانتظار ناقلة للنفط، لتزيح عنا غمة البرد والقحط.. فالبرد عندنا شديد وقبيح، والنفط كما ترى قليل وشحيح.. فذهلت لما روى وما قال، وتعجبت وقلت هذا محال.. فكيف لبلد بنفطه يعتبر الأول، وشعبه قناطير ثقل من شدة البرد يحمل؟. فوقعت أسير حيرة من أمري، وأصاب الشرود عقلي وفكري.. فهل أنا في بلد النفط حقا، أم داهم رشدي غباءا وحمقا؟.. وسألت من الناس رجالا كبار، فقالوا إنه يستورد من بلد جار، واستغربت أكثر وأكثر من هذا الحوار.. وطرحت على نفسي سؤالا:

كيف لبلد كان للنفط خير موّرد، يصبح الآن له خير مستورد؟.. وهل نفط البلد حقا قليل، أم تلك بدعة تحتاج لتمحيص وتحليل؟.. ويا ترى كيف اختفى وأين غاب؟.

وظل السؤال عندي كحلم في غياب.. فهل أتلقى من سادتي المسؤولين صحيح الجواب.. وسأشكرهم كثيرا لو بينوا الحقيقة والأسباب.. عندها يثوب بالهدى رشدي ويعود الى جادة الصواب.

# العلاقات الدبلوماسية مع العراق.. بين التردد والمماطلة

**حميد الموسوي - بغداد**

يقف العراق هذه الأيام على مفترق طرق، بعد ان قطع أشواطا غاية في الخطورة، وعبر مرحلة حساسة منذ بدء التغيير في ٢٠٠٣/٤/٩، فقد رسمت عملية الإنتخابين والإستفتاء على الدستور خارطة العراق السياسية الجديدة والتي ينبغي السير على خطوطها لبناء عراق مستقل حر ديمقراطي، ولذا فأن ضبابية المواقف لا تخدم من بعيد أو قريب ولو جزءا يسيرا من العملية السياسية التي يراد منها الوصول بالعراق الى ما يرجوه أبناؤه من استقرار وأمن وتطور ونمو إقتصادي. فأن التصدي الفعلي للعمليات الإرهابية يجب ان يكون على رأس متطلبات المرحلة المقبلة بعيدا عن أية ذريعة ومن دون تبريرات تحول دون القضاء على مجاميع الشر التي تحاول تخريب وتدمير العراق وإبادة شعبه وكذلك الإلتزام بالثوابت الوطنية وتنفيذ ما نص عليه الدستور الدائم الذي صوتت على مواده الجماهير الصابرة في أكبر عملية إستفتاء شهدتها المنطقة العربية والمحيط الإقليمي.

من هنا يتوجب على الجميع النهوض بالعملية السياسية والإرتقاء بها الى مصاف الدول الناضجة سياسيا بعدما حققت نجاحات واضحة وقطعت أشواطا بعيدة وبات من المستحيل إعطاء فرصة لأي مخلوق يحاول تعطيلها أو عرقلة مسيرتها، وهذا يستلزم إرتقاء جميع القوى السياسية المشاركة في العملية الديمقراطية الى مستوى خطورة وحساسية المرحلة الراهنة، ولا يتجسد هذا الإرتقاء إلا من خلال تقديم مصلحة الوطن وخدمة الشعب على كل المصالح والمنافع الشخصية والفئوية، فليس من المعقول أن يضع أيا كان نفسه في التضاد مع مصلحة وإرادة الشعب وخياراته. فما نحتاجه اليوم ونحن على مرمى حجر من أول خطوة في طريق بناء العراق الجديد هو النهج الواضح للمواقف والرؤى، وهذا الوضوح يتولد من الطرح العقلاني الواقعي المعتمد على قراءة دقيقة وصحيحة لعملية التحول الكبير والتغيير الهائل التي حدثت في العراق والتي كان من المفروض ان تحدث منذ عقود، وذلك لأن عدم الإقرار بهذا التغيير الحقيقي لا يقدم ولا يؤخر في العملية شيئا كما أنه لا يمنح فرصة لمن يسعى لإعادة عجلة التاريخ الى الوراء فالعراق بوجهه الجديد لا يمت بصلة الى عراق سلطة البعث وحكومته الشوفينية، حيث صار تداول السلطة أمرا يقرره صوت الناخب العراقي وتثبته فقرات ومواد دستوره الدائم لا ان تفرضه خوذة العساكر ببيان إنقلابي.

وما هي إلا ايام قلائل ويجتمع البرلمان العراقي ليباشر مهامه بتسمية رئيس للجمعية الوطنية واختيار رئيس للدولة.. والمصادقة على تعيين رئيس الوزراء ومن ثم تتشكل الحكومة الجديدة حيث تبدأ الحياة الدستورية الدائمة بتوديع مرحلة إنتقالية دامت أكثر من سنتين بعد التغيير.. وجثمت عشرات العقود السود على صدر العراق وشعبه الصابر المضطهد.

هذه الحياة السياسية الجديدة للعراق الجديد، هي الأولى في تاريخه الدامي بل في المنطقة على الإطلاق.

أن هذه التجربة الفتية- وفضلا عن الجهود الإستثنائية المطلوبة من كل الحركات السياسية، والمترتبة على كل العناوين الوطنية المخلصة، لإعادة بناء العراق سياسيا واقتصاديا واجتماعيا- تحتاج الى دعم دولي كبير وخاصة من الدول العربية والمحيط الإقليمي، كما تحتاج لإسهام عالي في سبيل إنجاحها، لشدة ما يعترضها من موروثات الفترات المظلمة من حكومات التسلط والإنقلابات التي تركت ركاما من المعضلات التي تثقل حياة العراقيين وتشكل تهديدا لاستقرار العراق وما لم تقف دول الجوار، وقفة جادة دعما لعملية التغيير والتصدي بحزم لمحاولات تخريبها وإفشالها فأن أي تلكؤ أو تعثر لهذه التجربة لن يختصر ضرره على العراق حسب بل سيطال المنطقة بأسرها ولو بعد حين، وهذه حقيقة يدركها الجميع لمعرفتهم بأهداف ووحشية الجهات التي تحاول تخريب التجربة. وتعميم وفرض طروحاتها البالية على المنطقة العربية والإسلامية خاصة وعلى ضوء هذا التأسيس، وخطورة الموقف ليس أمام هذه الدول إلا أن تتعامل بفهم جديد، ومسؤولية عالية مع العملية السياسية الجديدة في العراق، فاستقرار الأوضاع في العراق، وقبر الإرهاب وانتعاش النشاط الإقتصادي فيه لن يخص العراقيين وحدهم ولن ينحصر داخل حدود العراق الجغرافية بل سيمتد الى دول الجوار المحيطة به ويغمر شعوبها لأسباب عديدة منها:

١. الحدود الطويلة المفتوحة بين العراق ودول الجوار والتي لا يمكن السيطرة عليها تماما، ومنع تسلل الإرهاب وانتشاره لصعوبة التضاريس وطول الحدود وتشابه البيئة والبنية الإجتماعية.

٢. الروابط الدينية، والقومية، والوشائج القبلية والعشائرية التي تربط بين الشعب العراقي وشعوب المحيط الإقليمي.

٣. المصالح الإقتصادية المشتركة بين العراق ودول الجوار كون العراق سوقا مربحة لمنتجات هذه الدول ومستوردا رئيسيا لها كما أنه المصدر الرئيس والممول المتساهل لمادة النفط ومشتقاته لبعض هذه الدول ويشكل ساحة إستثمار مهمة قادرة على تحريك الركود والشلل الإقتصادي العربي.

٤. وجود المراقد المقدسة، والمزارات الشريفة، والأماكن الأثرية والتي تحوي رموزا دينية وتاريخية تهوي إليها شعوب العالم وخاصة شعوب الجوار على اختلاف مللها ونحلها.

هذه الأسباب وغيرها حقيقة لا تخفى على أبسط فرد من شعوب المنطقة فضلا عمن درس التاريخ وتعمق في الإطلاع على الواقع بنظرة منصفة وعليه فأن إستقرار العراق يعني إستقرار الدول العربية عامة، ودول الجوار خاصة، والعالم كله. بعدما أصبح العالم بأسره كقرية صغيرة بفضل التطور التكنولوجي الهائل، وهذا بحد ذاته يجعل من العالم وشعوب المنطقة تحديدا يجعل منها سلسلة متماسكة الحلقات تنحصر قوتها في الحلقة الأضعف منها.

ونحن نقترب من توديع العام الثالث لسقوط الدكتاتورية، وترسيخ دعائم الحكومة الديمقراطية الدستورية الدائمة، ليس أمام الدول العربية والإقليمية إلا أن تفعل علاقاتها مع العراق الجديد وعلى كافة الصعد والمستويات، دبلوماسيا، واقتصاديا بما يؤمن المصالح المشتركة، ويعزز أواصر العلاقات الأخوية والدولية ويؤدي بدوره الى قبر الإرهاب ونهاية الوجود الأجنبي.

أن ما يثار من تصريحات بين آونة واخرى، من هذا الطرف أوذاك لم تخرج عن إطار التقاليد الدبلوماسية والمجاملات الرسمية- كلها تؤكد حرصها على استقرار العراق وأمنه وهموم شعبه، وضرورة عودته الى مكانته العربية والعالمية- لكن هذا الحرص وبعد مرور السنوات الثلاث لم نجد له تطبيقا ميدانيا على أرض الواقع.

إن ما حصل في دول الجوار، والدول العربية ومعظم دول العالم من عمليات إرهابية لا تستثنى أحدا، شهادة ميدانية صريحة على أن العراقيين لن يكونوا الهدف الوحيد لهذه الفئة الضالة وأنها تنهش حتى اليد التي دربتها وأطعمتها وآوتها. وأن صمود العراقيين وإصرارهم على إنجاح عملية التغيير برغم فداحة التضحيات، شهادة موثقة بأن عجلة العراق لن تتقهقر ولن تعود للوراء مهما كان الثمن. وهاتان الشهادتان جديرتان بالتأمل، وكافيتان لإسقاط ذرائع المترددين والمتلكئين والواهمين والمشككين على حد سواء.

كما أنهما تشكلان نقطة خامسة وسادسة في هامش الأسباب التي تحتم على الدول- المجاورة والعربية والعالمية- تحسين علاقاتها السياسية والإقتصادية مع العراق في أسرع وقت وعلى أرفع المستويات، فخير البر عاجله.

ولا يخفى أن الرعيل الأول من المسلمين الرواد لقبوا بـ "الأنصار والمهاجرين" بينما لقب الذين أسلموا بعد الفتح بـ "الطلقاء" ولكل نصيبه من الأجر.

## إلى من يهمه الأمر

# صدق.. ولا تصدق!!

**طلال فكتور/ كركوك**

حدثني احد الأصدقاء عن واقعة اثارت استغرابي واعجابي قبل ايام. وعند الاسترسال لاحظت الجدية على تقاسيم وجهه فأقنعت نفسي ان اصغي اليه، وطلبت منه ان يعيد الحكاية من البداية فقال: تعرضت اغلب عواصم ومدن العالم الكبرى مؤخرا الى عواصف وانخفاض حاد في درجات الحرارة صاحبتها امطار غزيرة ادت الى انغمار الشوارع بالمياه ودخولها الى دور المواطنين دون استئذان والتي سببت في سقوط بعضها وائتلاف محتوياتها. وكذلك سقوط اعمدة الكهرباء والهواتف فتعطلت جميعها. اضافة الى طفح المجاري وتخسفات في الشوارع العامة والفرعية. وباختصار توقفت الحياة في كل العواصم والمدن للأسباب المذكورة. وعجزت اجهزة البلدية عن معالجة الخلل والتي كنا على مايبدو مخدوعين في حجم قدراتها بسبب تطور تلك البلدان تكنلوجيا كما كنا نرى ونسمع ونقرأ في وسائل الاعلام. ومن تلك البلدان على سبيل المثال لا الحصر "اليابان وفرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأميركية". المهم كل الذي سمعته من صديقي ممكن ان يجري في هذا الزمن الرديء. ولكن الذي يصعب تصديقه ويعتبر ضربا في الخيال هو تكملة الحكاية حيث جاء فيها: ان عمدة "باريس" وهو في داره محاصرا بمياه الامطار كان يشاهد صدفة من على شاشة التلفزيون احدى القنوات العراقية فلاحظ ان بغداد خالية من اثار المياه فاتصل هاتفيا بمصادره مستفسرا عن الاجواء في العراق فاجابوه بان الامطار تهطل بغزارة هناك. فتعجب هذا العمدة محدثا نفسه اين تذهب مياه الامطار في العاصمة بغداد والمدن الرئيسة الاخرى في العراق ؟، فزاد في اعجابه ودهشته وهو يرى المحلات في الشوارع مضيئة وكابينات الهاتف في الشوارع شغالة والمواطنون يتصلون بمن يريدون والاطفال يلعبون في المدارس حاملين المظلات التي تقيهم من المطر الغزير ولكن الأرض تحت اقدامهم خالية من المياه ونظيفة والشوارع خالية من التخسفات والحفر ودور المواطنين آمنة. فقرر عمدة "باريس" المسكين الاتصال بالسادة محافظ وامين بغداد وبعض مدراء البلديات في المدن الرئيسة في العراق بعد استحصال موافقة حكومته على ذلك لغرض الاستفسار عن الامكانات المتوفرة لديهم في مواجهة تلك الظاهرة الربانية. والالتماس منهم للموافقة على استقبال وفد فني من فرنسا لغرض تدريبهم من قبل الملاكات العراقية المختصة في هذا المجال على كيفية مواجهة الامطار الغزيرة ومنعها من التاثير على الشوارع العامة واعمدة الكهرباء والهاتف وتعطيل الحياة فيها. اضافة الى الاطلاع على الاجهزة والمعدات والآليات العجيبة المستخدمة من قبل العراقيين في تلك المواجهة الصعبة لغرض استيرادها والاستفادة منها وإعمامها على "بنات العم" اجهزة البلديات الاخرى في العواصم الاوربية. حتى ولو كلفت نصف ميزانياتها السنوية!، وهنا اكمل صديقي حديثه الشائق وانا شبه مقتنع بما قاله وكأني في غيبوبة أهل الكهف. ولا اخفيكم سرا ايها السيدات والسادة باني شعرت بالكبرياء والغرور على الاجنبي لان اشقائي العراقيين تقدموا عليهم ولو في هذا المجال. وعندما قرر صديقي المغادرة صحبته كجزء من اللياقة البروتوكولية الى باب الدار لاودعه. فكانت المفاجاة الكبرى وغير المحسوبة وهي سقوط سيارة الصديق في حفرة كبيرة صنعتها مياه الامطار الغزيرة بعد ان حملتها تلك المياه من امام داري الى منتصف الطريق. عندها استفقنا من غيبوبتنا وضحكنا ضحكة طفلين معا وسبحنا في مياه الامطار فسبقنا ظلنا للوصول الى سيارة صديقي وعذرا للسيدة كوكب الشرق لورود مقطع من اغنيتها الشهيرة الاطلال.. والسلام عليكم.

# مؤتمر الوفاق الوطني.. هل سيُعقد في موعده الجديد في حزيران المقبل؟

**سعد حسين - بغداد**

أقر اجتماع القاهرة المعني بالمصالحة والوفاق الوطني بين الأطراف السياسية العراقية في شهر كانون اول الماضي عقد مؤتمر لم يتفق في حينه على تحديد مكانه النهائي لإستكمال المشاورات بين القوى السياسية الرئيسة في العراق للتوصل الى اتفاق يضع حدا للأزمة السياسية واعمال العنف وأي تصعيد من شأنه أن يدفع بالبلاد الى ما لا يحمد عقباه.

كان ينتظر ان يعقد المؤتمر بعد الانتخابات التشريعية التي جرت في ١٥ كانون أول الماضي غير انه تأجل الى حزيران المقبل لسببين، الاول: ان بعض الفصائل السياسية الرئيسة قد اعترضت على النتائج الاولية للانتخابات وشككت بنزاهتها وإدعت بحدوث تزوير وتلاعب وتجاوزات في عدد من المراكز والمناطق الانتخابية مطالبة بإعادة الانتخابات. والثاني: ان قيادات الاحزاب السياسية المعنية بالمؤتمر لم تكن مستعدة لحضور المؤتمر المتوقع في موعده ولم يكن بمقدورها الاستجابة لطلب الامانة العامة للجامعة العربية مما أضطرها وهي الراعية للمؤتمر الى تأجيله الى حزيران.

على الرغم من ان العملية السياسية تسير بخطى بطيئة لتجاوز العقبات ووصلت الى المحطة الاخيرة لتوليف الوزارة بعد اختيار رئيسها الدكتور ابراهيم الجعفري، الا انها مع ذلك لم تتوقف وتواصل مشوارها بصعوبة، ويعتقد بعض المراقبين ان توصل الكتل والفصائل السياسية المعنية الى تسوية مقبولة لتوزيع المقاعد الوزارية بينها والاتفاق على منهاج وطني رصين يلتزم بتنفيذه الجميع، سيعني زوال الاسباب المحرجة لعقد المؤتمر وتكون الازمة السياسية الداخلية قد تم حلها من قبل ابناء العراق أنفسهم دون أية وساطة خارجية وهو امل ما يزال يتطلع اليه العراقيون بفارغ الصبر.

وبخلافه، ففي حالة الإخفاق في الاعلان عن التوليفة الوزارية في موعد أقصاه شهر نيسان القادم، سيؤدي، وفقاً للدستور، إلى إعادة الانتخابات التشريعية واختيار رئيس للوزراء من جديد، وهنا تكمن خطورة الامر الذي يخشى ان تعاود الازمة الظهور على المسرح السياسي بدرجات خطورة اقصاها عدم منح الفرصة مجددا للتحرك الدبلوماسي لنزع فتيل حرب أثنية وطائفية دينية في العراق اصبحت اليوم محط مضاربات في البورصات السياسية العالمية، وبذلك تكون تطلعات العراقيين الذين علقوا آمالهم على ممثليهم وقادتهم الذين اختاروهم لنقل مركب العراق الى بر الامان قد ذهبت مع ادراج الرياح وتركتهم في وسط الأمواج العاتية المتلاطمة في وسط المحيط المظلم.

ينبغي ان نضع جميعاً كل الاحتمالات السيئة وهذا من حقنا ونحن نعيش في جو يفترض ان يسوده احترام الرأي، فمن حقنا ان نقلق على مصيرنا ومستقبل أجيالنا القادمة وثرواتنا الوطنية التي ما تزال عرضة للنهب والسلب، إذ لم يعد لدى العراقيين المزيد من الصبر والقدرة على تحمل الأزمات الواحدة تلو الأخرى والعيش على حافة الهاوية.. بين الامل في الحياة او السقوط المفاجيء في الهاوية. هذه المسألة ينبغي وضعها في مقدمة جدول اعمال كل الاجتماعات المشتركة التي تعقدها الأطراف السياسية لحل خلافاتها وتوحيد وجهات نظرها وبرامجها.

ثم ان هناك مسألة اخرى لا تخفى على أي متتبع لأحداث الشرق الاوسط، وهي ان تحقيق الامن والاستقرار في العراق ليس شأنا داخليا للعراق فحسب، بل اصبح اليوم مطلبا يهدد الامن والاستقرار لدول المنطقة خاصة ودول العالم عموما، فتداعيات الازمة العراقية اسبابها أثنية وطائفية دينية قد تنسحب تأثيراتها على المجتمعات العربية والاسلامية في المنطقة التي لا تختلف طبيعة تركيبتها ونسيجها الاجتماعي عما عليها في المجتمع العراقي ولذلك فان التهديد سينتقل على الصعيد العالمي الذي يعتمد على منطقة الخليج كمورد رئيس للطاقة.

لذا على الاسرة الدولية ان تعي خطورة الوضع في العراق وان تسعى عبر مجلس الامن الدولي التدخل لمنع اية تداعيات تنجم عن الأزمة العراقية.

وفيما يخص الجامعة العربية، لا ينبغي الوقوف بصفة مراقب لما يجري في الساحة العراقية، بل ان الحاجة تقتضي التدخل في الوقت المناسب في حالة "لا سامح الله" أن تفشل المشاورات حول البرنامج السياسي والتشكيلة الوزارية في وقت ما تزال فيه اعمال العنف والارهاب تحصد ارواح العشرات من الابرياء كل يوم وتجعل العراق يوما بعد آخر مكانا يصعب العيش فيه.

واخيراً فإن قوات التحالف وعلى رأسها الولايات المتحدة معنية اكثر من غيرها ما يجري في العراق وتتحمل كامل المسؤولية في منع حدوث الفوضى والمصادمات الطائفية والأثنية وان واجبها يقضي بتحقيق الامن والاستقرار فيه قبل ان تسحب كامل قواتها عائدة الى بلادها.

# العراق دولة قابلة للنهوض

**ذنون محمد - تلكيف**

تؤكد الشواهد التاريخية ان العراق دولة قابلة للنهوض متى ما أرادت بعد أن تستند على الأسس التي وضعت لها منذ حقب طويلة وبعد ان يعي العراقي حجم المسؤولية التاريخية التي يحملها، فهو حفيد لسلالات شيدت الكثير من البراهين والنظريات وعلمّت الآخرين أصول المعرفة الضرورية، فما يمتلكه العراق من شواخص تاريخية تؤكد صحة ما ذهبنا اليه. ان الأجداد كانوا السباقين في الدخول الى الاصول الاولى لشتى المعارف وذلك ما تحويه كتب التاريخ أينما إطلع اليها الباحث. ان بلدا بهذه المكانة قادر على النهوض ونفض الغبار عنه والسير في الطريق السليم الذي خط بعناية كبيرة. فلو تصحف المتتبع لتاريخ الحضارات في أية دولة لظهرت الحضارات العراقية القديمة واضحة أمامه ولذكرتها تلك المصادر بأهتمام كبير، فهنا النبع لأصول التاريخ وهنا خط حمورابي مسلته المعروفة التي ما تزال الدليل على مكانة بلاد الرافدين. العراق يمتلك كل المقومات التي يستطيع الإستناد اليها ليكون العملاق الكبير الذي سيغير خارطة المنطقة بفضل الموروث الكبير الذي يستند اليه والذي سيكون جسر العبور الى بوابة العلم والمعرفة وبفضل العقول الكثيرة التي ظهرت فيه وقد شهد العالم أجمع على ذلك والى فترات قريبة كانت الجامعات العراقية قبلة للكثير من الطلاب العرب وكان الحصول على مقعد دراسي في جامعة عراقية شرف ما بعده شرف للطلاب الوافدين والذين كانوا يحلمون بأن تكون شهادات التخرج عراقية خصوصا وان الأسلوب التدريسي والمناهج كانت في منتهى الترتيب والدقة والفائدة العلمية والتي تؤهل الطالب لأن يكون ملما بكل جوانب المعرفة الضرورية. فبلد مثل العراق وهو خزين لا ينضب للمعارف المختلفة جدير بحمل لواء العلم في أي زمان بشرط ان تزال حالة الطوارىء التي عمت أرجاءه وشلت مفاصل الحياة المختلفة وكلها مراحل قابلة للزوال والنسيان وسيكون العراق في مكانه الطبيعي وحجمه المعروف، فعلينا ان ندير ظهرنا للماضي الذي لطخ تاريخنا بويلات كثيرة ونرسم المعابر الجديدة والتي نجعلنا في مصاف الدول المتقدمة والتي أصبحت مضرب الأمثال، فهو يمتلك كل الوسائل التي تعطيه هذا الحجم ويمتلك من الثروات العقلية قبل الثروات المادية ما يؤهله لأن يرتقي الى المكانة التي يستحقها والتي ستجعله شامخا. فقد حدثنا التاريخ عن بغداد ومكانة بلاد الرافدين من انها كانت قبلة المشرق والمغرب وكانت هي الباكورة لكل العلوم الانسانية، فأرض بهذا الثراء المعروف جديرة بحمل لواء المعرفة في أدق المراحل التاريخية خصوصا وأن القواعد الأساسية قد شيدها الأجداد بكل فخر.